ان شئتم لافتننه لكم قال فتعرضت له فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان
ياوي الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت
قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا
يضربونه فقال ما شانكم فقالوا زنيت بهذه البغي فحملت منك
فقال اين الصبي فجاوا به فقال دعوني حتى اصلي فلما انصرف
من صلاته اتى الصبي وطعن في بطنه وقال يا غلام من ابوك
قال فلان الراعي قال فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به
وقالوا نبني لك صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها من طين
كما كانت ففعلوا والثالث كلم امه وهي ترضعه في قصة مشهورة
يا ايها الذين امنوا اي اقروا بالايمان باللسان اتقوا الله اي
اجعلوا لكم وقاية تقيكم سخط الملك الاعظم باتباع اوامره واجتناب
مناهيه واحذروا عقوبته بسبب التقصير فيما حده لكم من اوامره
ولتنظر نفس ما قدمت لغد اي ليوم القيامة لان هذه الدنيا كيوم
واحد يجيء فيه ناس ويذهب اخرون والموت لي للاخرة لا بد من كل
منهما وكل ما لا بد منه فهو في غاية القرب والعرب تكني عن المستقبل
بالغد وقيل ذكر الغد تنبيها على ان الساعة قريبة كقول
القائل: وان غدا للناظر قريب: وقال الحسن وقتادة قرب
الساعة حتى جعلها كغد لان كل ات قريب والموت لا محالة ات
ومعنى ما قدمت اي من خير او شر ونكر النفس لاستقلال
الانفس التي ينظر فيما قدمت للاخرة كانه قال فالتنظر نفس واحدة
في ذلك ونكر الغد لتعظيمه وابهام امره كانه قال الغد لا تعرف
كنهه لعظمته وقوله تعالى واتقوا الله اي الجامع لجميع صفات الكمال
تاكيد وقيل كرر لتغاير متعلق التقويين فمتعلق الاولى اما

الزالفين

الزالفين لاقترانه بالعمل والثانية ترك المعاصي لاقترانه بالتهديد
والوعيد قال معناه الزمخشري ان الله اي الذي له الاسماء الحسنى
والصفات العليا خبير اي عظيم الاطلاع على ظواهركم وبواطنكم
والاحاطة بما تعملون فلا تعملون عملا الا كان بمراى منه ومسمع
فاستحيوا منه ولا تكونوا ايها المحتاجون الى التحذير بزيهم الذين امنوا
كالذين نسوا الله اي اعرضوا عن اوامره ونواهي الملك الاعظم وتركوه
ترك الناسين لمن برزت عنه مع ماله من صفات الجلال والاكرام
فانساهم اي فتسبب عن ذلك ان انساهم بما له من الاحاطة بالظواهر
والبواطن انفسهم اي فلم يقدموا لها ما ينفعها وان قدموا شيا كان
مشوبا بالمفسدات من الريا والعجب فكانوا ممن قال فيه تعالى وجوه
يومئذ خاشعة عاملة ناصبة الاية لانهم لم يدعوا بابا من ابواب
الفسق فان راس الفسق الجهل بالله وراس العلم ومفتاح الحكمة
معرفة النفس فاعرف الناس بنفسه اعرفهم بربه اولئك
اي البعدا من كل خير هم الفاسقون اي العريقون في المروق من
دائرة الدين لا يستوي اي بوجه من الوجوه اصحاب النار اي التي
هي محل الشقا الاعظم واصحاب الجنة اي التي هي دار النعيم الاكبر
لا في الدنيا ولا في الاخرة واستدل بعض الاية ان المسلم لا يقتل
بالكافر اصحاب الجنة هم الفائزون اي الناجون من كل مكروه
المدركون لكل محبوب واصحاب النار هم الهالكون في الدارين كما
وقع في هذه الفرقة لفريقي المومنين وبني النضير ومن وازاهم
من المنافقين فشتان ما بينهما لو انزلنا اي بعظمتنا التي ابانها
هذا الانزال هذا القران اي الجامع لكل العلوم الفارق بين كل ملتبس
المبين لجميع الحكم على جبل اي جبل كان وجعل فيه تمييز كالانسان

Copyright King Saud University